في الذكرى ٨٨ لميلاده

ثلاثة كتب جديدة بالإنجليزية والفرنسية عن عبدالناصر

١ - ٢

الكاتبة الإنجليزية آن تايلور: رغم المؤامرات على تراثه وإنجازاته.. فمازالت صورته ترفع وسط حشود المتظاهرين الغاضبة داخل مصر وخارجها

رغم أن عبدالناصر رحل إلى جوار مولاه منذ ٣٥ عاما و١١٤ يوما.. فإن دوائر الفكر والثقافة والتحليل السياسى فى الوطن وخارج الحدود لاتزال مشغولة بالرجل وآثاره.. والرجل مأثره.. الرجل وسيرته بكل ما احتوته من عظمة الإنجاز وأيضا ومن عبرة السلبيات لا نبرئه ولا نبرئ أنفسنا.. فالبشر هم البشر فى كل زمان ومكان.. وهو أول من أدرك هذه الحقيقة التى تواكب بالضرورة.. مسيرة الاجتهاد الإنساني.. وهو القائل: ×إن الشعب هو الأبقى وهو القائد وهو المعلم×.

أحدث ثلاثة كتب

وحسبنا فى حدود علمنا أن نشير فى سياق هذه التحية المزجاة إلى ذكرى مولده الثامنة والثمانين إلى الكتب الثلاثة التى صدرت خلال هذه الأشهر العشرين الأخيرة أصبحت بين أيدينا ونحن نوجه إليه إعزازا وإكبارا هذه السطور وقد صدرت هذه الكتب الثلاثة فى باريس وفى نيويورك وفى القاهرة.

الساسة العظماء

.. أول هذه الكتب صدر بالفرنسية بقلم الكاتب المؤرخ السياسى الفرنسى ×جان لاكوتور× وقد نشرته دار بايار الشهيرة ضمن سلسلة تحمل عنوانا لا تخفى دلالته وهو.

×.. رجال الدولة العظماء×. وتحت هذا العنوان أصدرت الدار كتابها عن ×جمال عبدالناصر× حيث أحلته موضوعيا بين صفوة زعماء عصره النصف الثانى من القرن العشرين وفى طليعتهم ×شارل ديجول× و×هوشى منه×.. وفى الكتاب ينقل المؤلف الفرنسى عن سياسى أمريكى كبير هو أدلاى ستيفنسون وكان مرشحا للرئاسة الأمريكية عن الحزب الديمقراطى قوله بعد لقاء مع ناصر الزعيم الشاب:

هذا رجل واعد: لأنه يطرح أسئلة واستفسارات قبل أن يتطوع بتقديم ردود وإجابات.

ليذكرك هذا باول انطباع تولد فى ذهن الزعيم الهندى الكبير جواهر لال نهرو لدى أول لقاء بينهما ونظن أنه كان فى باندونج ويومها قال نهرو.

أول ميزات هذا الزعيم ×العربي× الشاب.. إنه يريد أن يتعلم.

ويرحم الله مولانا أبا النصر محمد الفارابى ت ٩٥٠ للميلاد الذى وصف حاكم المدينة الفاضلة كما تصورها الفيلسوف الكبير وكان يخلع عليه لقب ×رئيس أهل المدينة الفاضلة× فقال: إنه ينبغى أن يكون عالما.. متعلما.

آخر العرب

كتاب نيويورك الصادر فى صيف عام ٢٠٠٤ جاء من تأليف كاتب أمريكى من أصل عربي، هو الأستاذ سعيد أبو الريش الذى جاء فى تصدير كتابه ما يلى:

إن ما نشهده اليوم فى الشرق الأوسط ما هو إلا نتيجة مباشرة لمعارضة الغرب ضد المبادئ القومية والمثل العليا العربية التى نادى بها ناصر، الذى كان يصدر عن إيمان عميق بإعلاء دولة مدنية لا عجب أن يختار الناشر الأمريكى تعريفا بموضوع الكتاب يقول فيه:

إن عبدالناصر يمثل أهم زعيم للعرب فى القرن العشرين.

ولا عجب أيضا أن يختار سعيد أبو الريش.. ولم يكن من مريدى عبدالناصر وربما كان من ناقديه عنوانا موحيا للكتاب هو:

ناصر.. آخر العرب.

وربما كان فى خيال المؤلف عنوان الكتاب الذى سبق إلى إصداره الصحفى الأمريكى الكبير سولز برغر بعنوان ×آخر العمالقة× وفيه الفصل الشهير عن الزعيم ناصر ضمن بانثيون عمالقة زماننا وفى مقدمتهم ماوتسى تونج وشارل ديجول.

كتاب الصحفية الإنجليزية

أما آخر الإصدارات التى نقف عندها بقدر من التأمل فى هذه السطور فهو الكتاب الذى نشرته الجامعة الأمريكية بالقاهرة فى شهر أبريل الماضي. عنوان الكتاب هو:

.. ناصر: حياته وزمانه.

مؤلفة الكتاب هى الأستاذة ×آن تايلور× وهى كاتبة صحفية وعالمة باحثة إنجليزية فى قضايا وشئون الشرق الأوسط والعالم العربي، وقد عملت لعدة سنوات فى هيئة الإذاعة البريطانية ولاتزال تنشر بحوثها ومقالاتها فى دورية ×ميدل إيست انترناشونال× التى تعنى بشئون المنطقة وشجونها.

فى مقدمة كتابها تعبر المؤلفة الإنجليزية عن مزيج من العجب والإعجاب إزاء الظاهرة التى ترصدها وتقدمها لقارئها الناطق بالإنجليزية فتقول:

إنها ظاهرة عبدالناصر الذى مازال بعد خمس وثلاثين سنة من رحيله يعد من عمالقة العالم العربي.. ولايزال الكثيرون فى دنيا العرب ينظرون إليه نقصد إلى سيرته ومناقبه ومنجزاته نظرة إعجاب عميق، خاصة فى ضوء تحديه القوى الاستعمارية وانطلاقته إلى العمل جاهدا على رفع مستويات المعيشة للمصريين من خلال تحديث اقتصاد مصر.. هذا فى حين أن هناك آخرين تضيف الكاتبة الإنجليزية يتخذون مواقف أكثر انتقادا لاسلوب الحكم الاوتوقراطى الفردى الذى اتبعه جمال عبدالناصر.

ميلاده ونهاية الإمبراطوريات

● آن تايلور× قدمت مادة كتابها ١٨٦ صفحة فى ٧ فصول.. بدأتها بملاحظة لماحة حين رصدت لحظة ميلاد عبدالناصر ١٥ يناير ١٩١٨ وهى اللحظة التى واكبت نهاية عصر الامبراطوريات الكبرى التى سقطت وسط أتون الحرب العالمية الأولى وكان فى مقدمتها قوى الاستعمار العتيق على حد قول العلامة جمال حمدان مثل إمبراطورية هابسبورغ فى النمسا وإمبراطورية عثمان فى اسطنبول وإمبراطورية غليوم فى ألمانيا.. لم يبق مع مولد الفتى ناصر سوى قوى الاستعمار العتيد فرنسا فى الجزائر وأقطار المغرب وإنجلترا فى مصر وأقطار المشرق وقد شاءت أقداره أن يدخل فى صراع مع كل منهما بلغ ذروته الظافرة مصريا وعربيا فى ملحمة تأميم قناة السويس.

تلك هى البيئة التى شهدت طموح مصر الفتية إلى الحرية والاستقلال.. هى نفس البيئة التى عاشتها مصر بين الحربين وبدأت تتخذ خطاها الأولى نحو تحديث حياتها وإبداع ثقافتها وفنونها والوصل بين أبنائها وبين الربع أو الثلث الأول من القرن العشرين.. هى نفس البيئة الثرية بالأفكار والإبداعات وارهاصات التجديد التى عاشها ناصر يافعا فى فترة الطلب ومراحل التكوين.. هنالك قرأ عبدالناصر طه حسين وسلامة موسى وعباس العقاد وتأثر على وجه الخصوص برواية ×عودة الروح× من إبداع توفيق الحكيم، ناهيك عن مشاركته فى المظاهرات الشعبية التى ترصدها مؤلفة الكتاب فى صبر ودقة عجيبين إلى حيث يفضى بها البحث إلى يوم إنذار ٤ فبراير المهين الذى قدمه مايلز لامبسون المندوب السامى للاستعمار البريطانى إلى الملك فاروق فى قصر عابدين يأمره فيه باستدعاء زعيم الوفد لتشكيل وزارة جديدة لم يتورع نفر من ساسة مصر وقتها عن وصفها بأنها ×جاءت على حراب الاستعمار× فى تحليلها لإحداث وتطورات الأربعينيات تحيل المؤلفة إلى شهادات حية وكتابات ومذكرات موثوقة لرجال فى قامة خالد محيى الدين وخالد محمد خالد وأحمد حمروش، خاصة حين تعرض إلى علاقات عبدالناصر، الضابط الشاب.. الغامض الكتوم وقتها بجماعات اليمين الإخوان حسن البنا واليسار الشيوعيون حدتو ثم تتابع ناصر ورفاقه على أرض الكفاح ضد الصهاينة فى حرب فلسطين وعودتهم ساخطين على أوضاع الجيش والشعب على السواء.. وتتواصل متابعتها إلى حيث تصل بقارئها إلى لحظة الحسم صبيحة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.. حدث الثورة.

ثورة بعيدة الحدوث

ومن عجب أن تصفها بأنها كانت ثورة مستبعدة الحدوث وربما بعيدة الاحتمال.. وتدعم ما تذهب إليه بأن واقع الثورة واستقرار دعائمها لم يكن أمرا ميسورا، بل ظلت الثورة على امتداد عامين وربما أكثر تواجه العديد من الصراعات والمقاومة والتشكك، وفى هذا السياق تقول مؤلفة الكتاب:

لقد وجه الضباط الأحرار الضربة الأخيرة ضد النظام الملكي.. وما نجحوا إلا لأن دعائم الدولة كانت قد تداعت وتهاوت بفضل جهود الآخرين.. الذين ضمت صفوفهم قبيل الثورة جموعا من الطلبة وعمال النسيج وسائقى الترام وصغار الموظفين بل ورجال الشرطة، وكان هؤلاء قد انضموا إلى صفوف حركة مصر من أجل التحرر الوطنى وأدوا جميعا أدوارا ملموسة فى هذه العملية ولكن.. ص٤٣ عندما أصيبت حكومات الملك بالشلل.. أصيب قادة هذه الحركة المدنية بالتردد بل وتراجعوا عن مواصلة المسير، و.. هكذا مهدوا المسرح لدخول حركة الضباط الأحرار.

نبادر فنؤكد أن زعيم الضباط الأحرار لم يدخل المسرح من باب خلفى ولا على صهوة دبابة فاشستية.. لقد جاء مزودا برؤية قد نصفها موضوعيا بأنها كانت مبدئية، ولكنها كانت بنفس الموضوعية كافية بأن تتحول لحظة ٢٣ يوليو من ×انقلاب× فى تغيير شكل وعصبة الحكم إلى حيث يصبح حركة ترنو إلى تغيير جذرى فى بنية المجتمع وتطمح إلى تحولات اقتصادية اجتماعية، ومن ثم ثقافية وقيمية فى حياة المصريين.. فقراء المصريين وأوساطهم بالدرجة الأولي.

ولعل هذا الملمح هو الذى دفع الأستاذة آن تايلور إلى أن تقف مليا بالتأمل العلمى عند الكتيب الدليل الذى حمل عنوان فلسفة الثورة.

يتبع (٢-٢)

((خشاش)).. فيلم تونسي مثير للجدل

مشهد يجمع ربيعة وليلى الشابي

رغم الإقبال المتوقع دائما على الأفلام المصرية المعروضة في تونس إلا أن فيلم "ملاكي اسكندرية" لأحمد عز ونور لم يصمد طويلا أمام الفيلم التونسي الجديد "خشخاش" الذي أثار جدلاً واسعاً بسبب جرأة مضمونه الذي يدور حول سيدة متزوجة من رجل ثري لكنها لا تستطيع الإنجاب منه بسبب شذوذه الجنسي فتدخل في علاقة أخرى مع صديق زوجها وتنجب منه ويصمت الزوج رغم ذلك ويعد الفيلم عودة للمخرجة سلمى بكار بعد عشر سنوات من عرض فيلمها الروائي الأول "رقصة النار" و"خشخاش" من بطولة ربيعة بن عبد الله ورؤوف بن عمر وعلاء الدين ايوب وليلى الشابي .

وهو مرشح للمشاركة في مهرجان كان و مهرجانات القاهرة والإسكندرية حيث دائما ما تحتفي مهرجانات مصر بجديد سينما شمال أفريقيا .

يدور الفيلم في تونس الاربعينات، حيث تذهب "زكية" الى مستشفى الامراض العقلية اثر نوبة هستيرية عميقة كان سببها نقص ما كانت تتعاطاه من خشخاش، لتعيش منغلقة على وحدتها وفراغها الداخلي.

وسط عدد كبير من النسوة من مختلف انحاء البلاد، تدخل زكية المنحدرة من عائلة تونسية من البرجوازية الصغيرة تدريجيا في عالم الجنون العنيف عند الاخريات وفي بحثها في ماضيها وعن جذورها تستعيد زكية ثقتها بنفسها لاعجابها بشخصية انيسة الساخرة واللاذعة وشعرية "خميس" المغرق في صمته وحيدا في زنزانته.

الممثّلة التونسية ربيعة بن عبد الله

ونعرف من تتابع الأحداث أن زكية عندما كانت طفلة كانت تحلم بالسعادة الزوجية والحب ولكن ابويها زوجاها ب" مختار" الوريث الوحيد لعائلة محافظة بدافع المصلحة، وعندما اصبح شذوذ زوجها بارزا للعيان، دفعتها حماتها للحمل باي طريقة كانت لانقاذ سمعة العائلة.

تمكنت الزوجة من تحقيق مطلب حماتها ، فانجبت بنتا سمتها (مريم) ولتخفيف الام الوضع التجات امها لمساعدتها بشراب الخشخاش المهدئ والذي أدمنته بعد ذلك ، لتبدأ رحلة سقوط تنتهي بادمانها حيث فقدت القدرة على العيش دون شراب الالم والنسيان حتى وصلت مستشفى الأمراض العقلية .

قصة مترجمة

من سلسلة عودة المخبر شيرلوك

النظارة الذهبية (١-٣)

تأليف / آرثر كونان دويل ● ترجمة / طارق علي السقاف

الفصل الاول

كانت تلك الليلة عاصفة وباردة جداً مع نهاية شهر نوفمبر وكنت وصديقي هولمز نقرأ بالقرب من المدفأة كان صوت الرياح والمطر مدوياً وكان الوقت متأخراً جداً وضع هولمز الكتاب قائلاً لي " انا سعيد ياواتسن لاننا لم نضطر للخروج الليلة " فأجبته قائلاً " وانا كذلك بعدها مباشرة سمعنا صوتاً لعربة تقف خارج المنزل وقد خرج منها شخص ما فذهبت الى النافذة لارى من هذا الزائر وفي هذا الوقت المتأخر فقلت احد ما قادم الينا فأجاب هولمز من ياترى يزورنا وفي هذا الوقت بعدها مباشرة عرفنا من هو زائرنا فقد كان السيد ستانلي هوبكنز ذلك المخبر الشاب من سكوتلانديارد × لقد قمت والسيد هولمز بمساعدته في حل بعض القضايا في الماضي فقال له السيد هولمز مرحبا تفضل ادخل يا سيد هوبكنز وتدفأ معنا ان الجو الليلة شديد البرودة والرطوبة اعتقد بأن لديك قضية مثيرة لي فرد السيد هوبكنز نعم لدي هل قرأت صحف هذا المساء ياسيد هولمز فأجاب السيد هولمز لا فقد كنت مشغولا بقراءة كتاب فأجاب السيد هوبكنز هذا لا يهم فهناك بعض الحقائق في الصحف والقضية جديدة وقد ارسلت شرطة يوكسلي في طلبي هذا المساء حيال هذه القضية فسألته أين تقع منطقة يوكسلي هذه ؟ فأجاب انها في كنت وهي منطقة صغيرة جداً وعندما وصلت اعتقدت للتو بأن القضية سهلة ولكنها الان تبدو صعبة جداً فهناك رجل مقتول ولا اعلم حقيقة لماذا ومن قتله ؟ قال له السيد هولمز اخبرني بكل شيء فأجابه السيد هوبكنز شارحاً ان اولد يوكسلي عبارة عن منزل كبير في الريف بالقرب من قرية صغيرة فقبل حوالي عشر سنوات اتى رجل عجوز يدعى البروفيسور كورم للعيش فيه وقد كان مريضاً ويسير على عكاز وبعد بضعة اشهر صار جيرانه ودودين معه ولكن لم يزوروا بيته كثيراً ويقول الناس عنه بأنه ذكي جداً يقضي معظم وقته في قراءة كتبه وكان لديه خادمتان وبستاني كانت الاولى ? تدعى السيدة ماركر تعمل طباخة لديه والثانية تدعى سوزان تارلتون وكانوا يتمتعون بسمعة طيبة وقد امضوا فترة طويلة في خدمته وكان البروفيسور يؤلف كتابا وقبل حوالي سنة قرر بأنه يحتاج الى سكرتير لمساعدته وقد اتى رجل لشغل تلك الوظيفة ولكنه لم يكن موفقا بالعمل مع البروفيسور ولم يمكث معه طويلاً فأتى شخص آخر يدعى سميث واصبح صديقاً حميما للبروفيسور اضافة الى كونه مساعدا له ولقد عملا معا كل يوم وقارب الكتاب على الانتهاء ولكن الشاب الان ميت واعتقد بأن شخصا ما قد قتله وكما قلت سابقا قليل من الناس كانوا يزورون البروفيسور كما ان سكان المنزل كانوا قليلاً ما يغادرونه والعجوز مورتيمر ? البستاني ?. لديه كوخ في الحديقة ان منزل يوكسلي بالقرب من طريق لندن كما انه من السهولة بمكان فتح بوابة الحديقة ربما اتى شخص الى المنزل وبعد فعلته هرب بسرعة لقد تحدثت مع سوزان تارلتون الخادمة واخبرتني بأنها كانت تنظف احدى غرف النوم بين الحادية عشرة والثانية عشرة صباحا وكان البروفيسور كورم لا يزال في السرير وعادة ما يصحو متأخرا كان السيد سميث في غرفته يقرأ كتاباً وعندما عادة ما يعمل بها مع البروفيسور وفجأة سمعت صرخة مدوية فجرت مسرعة الى الغرفة ووجدت السيد سميث ملقى على الارض كان هناك جرح غائر في رقبته ودم كثير حوله على الارض وكان السيد سميث يلفظ انفاسه الاخيرة وقال بضعة كلمات قبل موته وكان صوته ضعيفا لكن سوزان تارتلون تعتقد بأنه قال هذه الكلمات " البروفيسور " كانت هي ... بعدها تحدثت مع الطاهية وقالت بأنها وصلت الغرفة وكان السيد سميث قد فارق الحياة بعدها وبسرعة ذهبت الخادمتان الى غرفة البروفيسور وكان لا يزال على السرير كان مرعوبا لسماعه صرخة مساعدة فلم يستطيع النهوض من سريره بدون مساعدة من احد ولم يستطع معرفة السبب الحقيقي في مقتل السيد سميث وقد ارسلت الشرطة في طلبي لتحري هذه القضية وعندما وصلت المنزل وجدت بان كل شخص كان حريصا بعدم المرور بممر الحديقة كما لم يتم تحريك أي شيء في البيت فاعتقدت بأن شخصا بالغ الذكاء كان قد دخل المنزل هذا الصباح فلم يكن هناك أي آثار على ممر الحديقة ولكنني تبينت بأن شخصا ما قد مر على الحشائش بالقرب من ممر الحديقة وقد تبينت ايضا بأن هذا الشخص كان حريصا جداً بأن لا يشعر الاخرون بوجوده ذهبت الى الغرفة وفحصت جثة السيد سميث كانت هناك سكين صغيرة بجانبه على الارض اعتقد بأنها كانت أداه الجريمة وكانت تلك السكين للبروفيسور وكان يحتفظ بها داخل طاولة تلك الحجرة ولا اعتقد بأن السيد سميث قام بالانتحار فقال له السيد هولمز ربما كان قد سقط على السكين فأجابه المخبر لا كانت السكين على الارض ولكنها لم تكن قريبة من الجثة آه واهم شيء وجدناه اثناء التحري هذه أعطى السيد هولمز نظارة اخذها هولمز منه واخذ يتفحصها بدقة بعدها اخرج ورقة صغيرة من جيبه ودون عليها شيئاً ما اعطاها للسيد هوبكنز الذي بدوره اخذ يقرأ ما كتبه هولمز بها وكان مكتوبا عليها التالي .

حاول البحث عن امرأة ثرية ترتدي ملابس فاخرة لديها أنف عريض وعيناها قريبتان من بعضهما البعض كما انها تحدق بتمعن عندما تنظر للاشياء وكانت قد زارت محل بيع النظارات مرتان على الاقل خلال الشهرين الاخيرين ونظارتها قوية جداً وغالية الثمن ولا يوجد الكثير من محلات النظارات الغالية الثمن في لندن لهذا لا تستطيع ان تجدها بسهولة " . كان المخبر مندهشا جداً عندما قرأ ما كتبه السيد هولمز وكذلك انا نظر هولمز الينا ثم ضحك بعده قال لكلينا " ان النظارات يمكن ان تخبرنا الكثير عن الاشخاص الذين يرتدونها فهذه االنظارة تعود لامرأة لانها من النوع النسائي لقد قال السيد سميث قبل وفاته " كانت هي " وهذا ما جعلني اجزم بأنه كانت هناك أمرأة كما انها ثرية وتحب اقتناء الاشياء الثمينة لان نظارتها كانت مصنوعة من الذهب وعادة ما تصنع النظارات الغالية لتناسب بالضبط الاثرياء الذين يدفعون ثمنها للبائع مسبقاً واتسون ان انفك عريض ولكنني متأكد من ان هذه النظارة اكبر من مقاس وجهك وانفك ووجهي نحيل وعيناي متقاربتان من بعضهما البعض ومع ذلك من الصعب علي الرؤية من خلال هذه النظارة وهذا هو السبب في معرفة عيني وأنف صاحبة هذه النظارة فسألته مستفسراً وماذا عن التحديق والزيارة لاخصائي البصريات فأجاب هولمز قائلاً : عادة ما يحدق ضعاف البصر الى الاشياء بتركيز لانهم لا يروا بسهولة ووضوح وكان من الواضح بأن النظارة كان قد تم اصلاحها مرتان وبأوقات مختلفة فقد كان الذهب في جهة من النظارة جديداً وكان قديماً من الجهة الاخرى قال السيد هوبكنز انت دائماً ذكي يا سيد هولمز فأنا اعتقد الان بأنك تعرف في هذه القضية اكثر مني بالرغم من انك لم تذهب الى يوكسلي هل لك والسيد واتسون ان تأتوا غدا معي الى يوكسلي ؟ وقد وافقت انا والسيد هولمز للذهاب الى يوكسلي وقال علينا ان نستقل قطار الساعة السادسة صباحاً ولهذا طلب السيد هولمز من السيد ستانلي هو بكنز البقاء معنا الليلة .

الفصل الثاني

في اليوم التالي كان الطقس افضل ولكنه كان ما يزال باردا استقلينا القطار الى بلدة صغيرة بالقرب من منطقة تدعى كاثمان وتناولنا افطارنا هناك بعدها استقلينا عربة للوصول الى منزل يوكسلي القديم وكان هناك شرطيا ينتظرنا عند بوابة الحديقة وقد سأله السيد هوبكنز اذا ما كان قد جد جديد اثناء غيابه البارحة ولكن الشرطي اجاب بالنفي عندها قال السيد هوبكنز لهولمز " هذا هو ممر الحديقة وكما ترى لا توجدبه أي آثار سأله هولمز في أي جهة كانت الآثار على الحشائش فأجاب السيد هوبكنز مشيرا الى احد الجوانب قائلاً في هذا الجانب قال السيد هولمز بعد نظرة فاحصه لجانب الممر أن ممر الحشائش في هذا الجانب ضيق جداً ولكنني استطيع ان ارى بأن شخصا ما استطاع المرور من خلاله هل هذا هو الطريق الوحيد الذي يؤدي الى المنزل فأجابه السيد هوبكنز " نعم انني متأكد من ذلك " قال هولمز " اذن فان السيدة لابد انها قد عادت من نفس الممر الذي اتت منه " فأجابه السيد هوبكنز نعم قال هولمز بعد نظرة فاحصة للممر في الحديقة لقد كان ذكاء منها في مشيها بحذر شديد من هذا الممر حسنا لقد رأيت كل ما اريد رؤيته في الحديقة لنذهب الان الى المنزل فأنا اعتقد بأن المنزل المؤدي الى الحديقة مفتوح دائماً ولهذا كان من السهولة بمكان لها الدخول الى المنزل كما اني لا اعتقد بأنها كانت تعرف بأنها سوف تقتل شخصا لانها لم تحضر معها أي سكين او سلاح من أي نوع ولهذا استخدمت سكين البروفيسور الموضوع على الطاولة بعدها دخلنا المنزل وقال هولمز لقد دخلت عبر هذا الممر ولكنها لم تترك أي آثار على ارضية الممر بعدها دخلت هذه الغرفة هل تستطيع اخباري كم من المدة بقيت فيه القاتلة في الغرفة ؟ فأجاب السيد هوبكنز اعتقد بأنها كانت هنا ليضع دقائق لقد اخبرتنا الخادمة بانها كانت تنظف الغرفة قبل حوالي ربع ساعة من مقتل السيد سميث لقد نسيت اخبارك ذلك البارحة فأجابه هولمز عظيم اذن لم تكن هنا لمدة تزيد عن الخمس عشرة دقيقة لقد ذهبت الى تلك الخزانة بالقرب من الطاولة وقد كانت الخزانة مقفلة بقفل هل يوجد شيء هام في الغرفة ؟ بعدها انحنى هولمز ونظر الى باب الخزانة ومن ثم وقف مشيرا لباب الخزانة وقال انظر هناك علامة صغيرة على قفل الباب النحاسي لماذا لم تخبرني بذلك يا سيد هوبكنز ؟ فأجاب هوبكنز قائلاً لم اعتقد بأن ذلك مهما فهناك دائما علامات على الاقفال قال له هولمز اعرف ذلك ولكن هذه الآثار جديدة اعتقد بأنها وضعت البارحة فقط هل السيدة ماركر هنا ؟ أجاب السيد هوبكنز نعم انها هنا بعدها اتت السيدة ماركر وسألها هولمز قائلاً هل رأيت هذه الاشارة عندما كنت تنظفين الحجرة يوم امس ؟ فأجابت السيدة ماركر " لا " لم ارها فقال هولمز اني متأكد من انك لم تريها اعتقد بأن الشخص الذي قتل السيد سميث هو الذي وضعها كما ان هذا الشخص القاتل لديه مفتاح هذه الخزانة قالت السيدة ماركر بأن البروفيسور لديه مفتاح الخزانة وانه يحتفظ به في غرفته الخاصة فسألها هولمز ثانية هل المفتاح من النوع العادي ؟ فأجابت الخادمة قائلة لا لم يكن كذلك فقد كان القفل من النوع المتين جداً بعدها اذن هولمز للسيدة ماركر بالانصراف واخبرنا قائلاً الآن نعرف ما حدث لقد اتت السيدة الى هذه الغرفة وذهبت الى الخزانة وحاولت فتحها دخل السيد سميث الى الغرفة ووجدها تحاول فتح الخزانة عندها حاولت وبسرعة اخراج المفتاح من القفل ولقد احدثت ذلك الاثر لانها كانت تحاول اخراج المفتاح بسرعة توجه السيد سميث نحوها فأخذت هي السكين الموضوع على الطاولة حاول السيد سميث امساكها ولكنها عاجلته بطعنة قوية في رقبته وحاولت الهرب حين وقع سميث على الارض وقد وقعت نظارتها منها هناك ممران يؤديان للخارج الاول يؤدي الى الباب الخلفي والاخر يؤدي الى غرفة البروفيسور أليس كذلك يا سيد هوبكنز أجاب هوبكنز نعم لا يوجد أي طريق للخارج عن طريق الممر الاخر عندها قال هولمز لنذهب الان الى البروفيسور فذهبنا الى غرفة البروفيسور عبر الممر الثاني واثناء مرورنا كان هولمز يتفحص الحيطان والارضية الخاصة بالممر وقال هل تلاحظ شيئاً غريباً في هذا الممر ايها المفتش ؟ قال السيد هوبكنز لا انه مثل الممر الاخر قال هولمز هذا ما كنت اعنيه ان الوان الحيطان والارضية نفسها في الممر الثاني فسأله السيد هوبكنز وهل تعتقد بأن هذا مهم ؟ فأجابه هولمز مفكرا ربما ولكنني لست متأكداً من ذلك .

في حقوق الطفل

شعر/ علوي عبدالله طاهر

على قدر ما ضقت في ذي الحياة
وددت لأرجع طفلاً رضيعاً
أعيش الطفولة ألهو بها
بروح ترى الكون شيئاً بديعا
وددت أعود إلى بطن أمي
أشق دجاها الحصين المنيعا
وعند رجوعي إلى ذي الحياة
سأصرخ إني بحقي ولوعا
وأبذل جهدي لكي لا أكون
صغيراً شقياً يسوم القطيعا
وأحيا كما اشتهي أو أريد
كريماً عزيزاً ، شريفاً ، رفيعاً
وأحمي الطفولة من قهرها
وامنع عنها عذاباً فظيعاً
وأعطي الطفولة ما تشتهي
وهل لي بروح تريد الرجوعا؟
تخوفت حين أرى واقعا
يخبئ شراً مريراً شنيعاً
فأخشى على الطفل من أن يعيش
عليلاً يئن اشتهاء وجوعا
ويفقد بهجته في الحياة
اذا اظل دوماً حقيراً وضيعاً
إذا لم ينل بعض ما يشتهي
من الحب يبقى يسيل الدموعا
يعاني الشقاوة والامتهان
من الكره يضحى طريداً صريعا
إذا لم ينل حقه في الحياة
سيبقى يقاسي شقاءً مريعا
فيا ليتني قادر أن أعين
صغيراً طموحاً يريد الطلوعا
خليق إذ اعاش أن يرتقي
ويمشي إلى المجد مشياً سريعا

من نتاجات الواعدين

الى صغيرتي

سماح عمر معدان

لا تقلقي يا صغيرتي
فغداً اقطع التذاكر
وأسافر ...
إلى بلاد مجهولة المصائر
سأرحل لترتاحي
وآخذ أتراحي
اترك لك أفراحي
وكل ذكرى جميلة
رحلت بقلبي الكسير
لا يزال حبك بداخلي كبير
رحلت وحساباتي العقلية
ما زالت تظنك فراشة وردية
فيا ترى
هل كان حبي لك
عقوبة أبدية...؟